

نُخْرِجُ حَدِيثَ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: (إِنْ أَحْسَنْتَ مَا
فَعِيرْتُمْ بِهِ الشَّيْبَ الْهَنَاءُ وَالْكُنْزُ)
دراسة نقدية

سليمان بن محمد النسيان

تخريج الحديث

* أخرجه عبد الرزاق^(١)، ومن طريقه أبي داود^(٢)، وأحمد^(٣)، والطبراني^(٤)، وابن حبان^(٥)، وأبي نعيم^(٦)، والبيهقي^(٧)، والبغوي^(٨)، عن معمر، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً.

* وأخرجه النسائي^(٩) عن حميد بن مسعدة، حدثنا عبد الوارث، حدثنا الجريري، عن عبد الله بن بريدة مرسلًا.

وعلقه الدارقطني^(١٠) عن عبيد الله بن تمام، عن الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة رضي الله عنها.

* وأخرجه الترمذي^(١١) من طريق ابن المبارك، وابن سعد^(١٢)، وأحمد^(١٣) من طريق ابن نمير، والنسائي^(١) من طريق هشيم عن ابن أبي ليلى،

(١) المصنف (١١ / ١٥٣).

(٢) السنن (٤ / ٨٥).

(٣) المسند (٣٥ / ٢٣٦).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢ / ١٥٣)، والمعجم الأوسط (ح: ٣١٠٤).

(٥) صحيح ابن حبان (١٢ / ٢٨٧).

(٦) أخلاق النبي (ح: ٨٣٣).

(٧) السنن الكبرى (٧ / ٥٠٧). والآداب (ص: ٢٢٤).

(٨) شرح السنة للبغوي (١٢ / ٩١).

(٩) المجتبى (٨ / ١٣٩).

(١٠) العلل (١٤ / ٣٧١).

(١١) السنن (٤ / ٢٣٢).

(١٢) الطبقات الكبرى (١ / ٣٣٨).

(١٣) المسند (٣٥ / ٣٨٦).

والنسائي^(٢) من طريق عبثر بن القاسم،
وابن أبي شيبه^(٣)، وأحمد أيضاً^(٤)، وابن ماجه^(٥)، والبخاري^(٦) من طريق عبد الله بن إدريس،
وأحمد أيضاً^(٧)، والنسائي^(٨)، والدارقطني^(٩)، والبيهقي^(١٠) من طريق يحيى بن سعيد،
والبخاري^(١١) من طريق أبو أسامة،
والطحاوي^(١٢)، وابن الأعرابي^(١٣)، ومحمد بن عبد الرحمن المخلص^(١٤)، والدارقطني^(١٥)، وأبي
نعيم^(١٦)، وابن عساكر^(١٧) من طريق سفيان،

(١) المجتبى (٨ / ١٣٩)، والسنن الكبرى (٨ / ٣٢٧).

(٢) المجتبى (٨ / ١٣٩)، والسنن الكبرى (٨ / ٣٢٧).

(٣) المصنف (٥ / ١٨٢).

(٤) المسند (٣٥ / ٢٦٥).

(٥) السنن (٢ / ١١٩٦).

(٦) المسند (٩ / ٣٥٥).

(٧) المسند (٣٥ / ٣٠٩).

(٨) المجتبى (٨ / ١٣٩).

(٩) العلل (١٤ / ٣٧١).

(١٠) شعب الإيمان (٨ / ٣٨٩).

(١١) المسند (٩ / ٣٥٥).

(١٢) شرح مشكل الآثار (٩ / ٣٠٠).

(١٣) معجم ابن الأعرابي (٢ / ٤٤٩).

(١٤) المخلصيات (٣ / ٣٧٦).

(١٥) العلل (١٤ / ٣٧١).

(١٦) الطب النبوي (٢ / ٦٢٥).

(١٧) تاريخ دمشق (٥ / ٣٤٩).

والطحاوي أيضًا^(١)، وأبي نعيم^(٢)، من طريق جعفر بن عون،
والخطيب^(٣) من طريق زهير،
وأبو نعيم والحصكفي^(٤) من طريق محمد بن الحسن، عن أبي حنيفة^(٥)،
ورواه الحصكفي^(٦) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ^(٧)، والمعافى بن عمران، وحمزة بن حبيب
الزيات، وزباد بن الحسن عن أبي حنيفة،
والدارقطني^(٨)، وأبي نعيم^(٩)، معلقاً عن علي بن صالح،
كلهم (ابن المبارك، وابن نمير، وعبثر، وابن أبي ليلى، وعبد الله بن إدريس، ويحيى بن سعيد، وأبو
حنيفة، وأبو أسامة، وسفيان الثوري، وجعفر بن عون، وزهير، وعلي بن صالح) عن الأجلح، عن عبد الله
بن بريدة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً.
ورواه أبو نعيم^(١٠) من طريق إبراهيم بن طهمان،
والحصكفي^(١١) من طريق زياد بن الحسن، وعمر بن إبراهيم الثقفي، ومحمد بن مسروق الكندي،
وأبو يوسف، وأيوب بن هاني، وأسد بن عمرو، وابن بزيع، ومكي بن إبراهيم، وسابق البربري الشاعر،

(١) شرح مشكل الآثار (٩ / ٣٠٠).

(٢) الطب النبوي (٢ / ٦٢٥).

(٣) موضح أوهام الجمع والتفريق (١ / ٤٩٠).

(٤) مسند أبو حنيفة رواية أبي نعيم (ح: ٧٧٩) و(٧٨٢)، ورواية الحصكفي (٧٨٣).

(٥) في مسند أبي نعيم تصحفت كنية الأجلح من أبي حنيفة إلى أبي جحيفة .

(٦) مسند أبو حنيفة (ح: ٧٧٧).

(٧) في هذا طريق تصحف ابن بريدة إلى ابن بردة .

(٨) العلل (١٤ / ٣٧١).

(٩) الطب النبوي (٢ / ٦٢٥).

(١٠) مسند أبو حنيفة (ح: ٧٧٩). تصحفت كنية الأجلح من أبي حنيفة إلى أبي جحيفة .

(١١) مسند أبو حنيفة (ح: ٢٧٢).

جميعهم: عن أبي حنيفة، عن الأجلح، عن أبي الأسود، عن أبي ذر رضي الله عنه.
وأبو نعيم والحصكفي^(١) من طريق سابق، عن أبي حنيفة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبي الأسود به.
به.

ورواه الخطيب^(٢) من طريقه أبو أسامة عن الأجلح بن عبد الله بن بريدة، عن أبي حرب بن أبي الأسود
الأسود الديلي عن أبي ذر.

* وأخرجه ابن سعد^(٣)، والحسين بن إسماعيل المحاملي^(٤)، من طريق المسعودي، عن الأجلح،
والدولابي^(٥) من طريق عقبة بن عبد الله الأصم،

كلهما: (الأجلح، وعقبة بن عبد الله الأصم) عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه،

* وأخرجه ابن سعد^(٦)، عن محمد بن عبد الله الأنصاري،

والنسائي^(٧) من طريق المعتمر،

كلاهما: (محمد بن عبد الله الأنصاري، والمعتمر) عن كهمس عن عبد الله بن بريدة مرسلًا.

* وأخرجه النسائي^(٨)، عن محمد بن مسلم، حدثنا يحيى بن يعلى، حدثنا به أبي، عن غيلان، عن أبي

إسحاق، عن ابن أبي ليلى، عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعًا.

(١) مسند أبو حنيفة (ح: ٧٧٧).

(٢) تاريخ بغداد (٨ / ٣٤).

(٣) الطبقات الكبرى (١ / ٣٣٨).

(٤) أمالي المحاملي رواية ابن يحيى البيع (ص: ٢٦٥).

(٥) الكنى والأسماء "للدولابي" (٢ / ٦٤٨).

(٦) الطبقات الكبرى (١ / ٣٣٩).

(٧) المجتبى (٨ / ١٤٠).

(٨) المجتبى (٨ / ١٣٩)، والسنن الكبرى (٨ / ٣٢٧).

دراسة الحديث

هذا الحديث كما سبق في التخريج مداره على عبد الله بن بريدة، وقد اختلف عليه وعلى من دونه، وهم: سعيد الجريري، والأجلح وتلميذه: أبي حنيفة، وابن أبي ليلى، ودراسة الاختلاف عليهم على النحو التالي:

أولاً: دراسة الاختلاف على سعيد الجريري:

تبين من خلال عرض الاختلاف أن الحديث اختلف فيه على سعيد الجريري من أوجه:

الوجه الأول: سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو رواية: معمر.

الوجه الثاني: سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة مرسلًا.

وهو رواية: عبد الوارث بن سعيد.

الوجه الثالث: سعيد الجريري، عن عبد الله بن بريدة، عن عائشة رضي الله عنها.

وهو رواية: عبيد الله بن تمام.

والجريري مختلط ورواية معمر، وعبد الوارث بن سعيد عنه أصح من رواية عبيد الله بن تمام، فروايتها عنه كانت قبل الاختلاط^(١).

والقول هنا قول عبد الوارث بن سعيد وهو ثقة ثبت^(٢).

قال الدارقطني عن رواية معمر: [تفرد به معمر بن راشد عنه، وأغرب به]^(٣).

ولما سئل أبا حاتم عن رواية معمر الموصولة قال: [ليس للجريري معنى في هذا الحديث]^(٤).

وقال الدارقطني عن رواية عبيد الله: [لا يصح]^(٥).

ثانياً: دراسة الاختلاف على أبي حنيفة.

(١) ينظر: الكواكب النيرات (ص: ١٨٣).

(٢) التقريب (ص: ٦٣٢).

(٣) العلل (٦/ ٢٧٧-٢٧٩).

(٤) علل الحديث لابن أبي حاتم (٦/ ١٦٧).

(٥) العلل (٦/ ٢٧٧-٢٧٩).

تبين من خلال عرض الاختلاف أن الحديث اختلف فيه على أبي حنيفة من أوجه:

الوجه الأول: أبو حنيفة عن الأجلح - أبي حجية - عن عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر رضي الله عنه

وهو رواية: محمد بن الحسن، عبد الله بن يزيد المقرئ، والمعافى بن عمران، وحمزة بن حبيب الزيات،

وزياد بن الحسن.

الوجه الثاني: أبو حنيفة عن أبي حجية - وهو الأجلح -، عن أبي الأسود، عن أبي ذر.

وهو رواية: إبراهيم بن طهمان، زياد بن الحسن، وعمر بن إبراهيم الثقفي، ومحمد بن مسروق الكندي،

وأبو يوسف، وأيوب بن هاني، وأسد بن عمرو، وابن بزيع، ومكي بن إبراهيم، وسابق البربري الشاعر.

الوجه الثالث: أبو حنيفة، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر.

وهو رواية: سابق بن عبد الله.

وأبو حنيفة ضعيف، فلا يبعد أن يكون هذا اضطراب منه، إلا أن الوجه الثالث جاء من طريق سابق

بن عبد الله وهو ثقة^(١)، لكن في سنده عبد الله بن محمد ابن زيد الرهاوي مجهول، والروى عنه مجهول أيضًا^(٢).

ثالثاً: دراسة الاختلاف على ابن أبي ليلى

تبين من خلال عرض الاختلاف أن الحديث اختلف فيه على ابن أبي ليلى من وجهين:

الوجه الأول: ابن أبي ليلى، عن الأجلح، عن ابن بريدة، عن أبي الأسود الديلي، عن أبي ذر.

وهو رواية: هشيم.

الوجه الثاني: ابن أبي ليلى، عن أبي ذر.

وهو رواية: أبي إسحاق.

والقول هنا قول هشيم، أما الوجه الثاني فجاء من طريق أبي إسحاق السبيعي وهو مدلس، ولم يصرح

بالسمع^(٣).

(١) اللسان (٥/٤).

(٢) لم أجد من ترجم لهما.

(٣) ينظر: ذكر المدلسين (١٢٢)، طبقات المدلسين (٤٢)

رابعاً: دراسة الاختلاف على الأجلح وهو يحيى الكندي أبو حجية:

تبين من خلال عرض الاختلاف أن الحديث اختلف فيه على الأجلح من أوجه:

الوجه الأول: الأجلح، عن عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو رواية: ابن المبارك، وابن نمير، وعبث بن القاسم، وابن أبي ليلى، وعبد الله بن إدريس، ويحيى بن

سعيد، وأبو أسامة، وسفيان الثوري، وجعفر بن عون، وزهير، وعلي بن صالح.

الوجه الثاني: الأجلح بن عبد الله بن بريدة، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر.

وهو رواية: أبو أسامة.

الوجه الثالث: الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه.

وهو رواية: المسعودي.

والراجح هنا هو القول الأول، لكثرة الرواة فيه وفيهم الثقات، فلا يقارنون بأبي أسامة وهو ثقة^(١)، إلا أنه

من رواية الحسن بن علي بن عفان وهو صدوق^(٢)، قال الدارقطني عنه: [لا يصح]^(٣).

كذلك الوجه الثالث، من رواية المسعودي وهو مختلط^(٤).

خامساً: دراسة الاختلاف على عبد الله بن بريدة:

تبين من خلال عرض الاختلاف أن الحديث اختلف فيه على عبد الله بن بريدة من أوجه:

الوجه الأول: عبد الله بن بريدة مرسلًا.

وهو رواية: كهمس، وسعيد الجريري.

الوجه الثاني: عبد الله بن بريدة، عن أبي الأسود، عن أبي ذر رضي الله عنه.

وهو رواية: الأجلح.

(١) قال ابن حجر في التقريب (ص: ٢٦٧): [ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره].

(٢) التقريب (ص: ٢٤٠).

(٣) العلل (٦/ ٢٧٧-٢٧٩).

(٤) الكواكب النيرات (ص: ٢٨٢).

الوجه الثالث: عبد الله بن بريدة عن أبيه.

وهو رواية: عقبة بن عبد الله الأصم.

وعقبة بن عبد الله الأصم ضعيف^(١) والأجلح متكلم في حفظه، إذا الراجح رواية الحديث على الوجه الأول.

الخلاصة:

أن هذا الحديث لا يصح موصولاً وإنما مرسلًا.

والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

(١) الكامل (٥/٢٧٨)، والمجروحين (٢/١٩٩)، وتهذيب الكمال (٢٠/٢٠٥).